

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | سورة يونس من الآية (42) إلى الآية (52).

عبدالرحمن العجلان

وعلى الله وصحابه اجمعين وبعد. اعوذ بالله من باسم الله الرحمن الرحيم فاختلط به. فاختلط به حتى اذا قادرون عليها اتها امرنا 00:00:00

اتها امرنا ليلا او نهارا كذلك نفصل والله يدعوا الى دار السلام -

هذا من ايتان تلوان سورة يونس يبين الله جل وعلا فيهما حال الحق الحياة الدنيا مثل واضح محسوس يدركه المعلم والجاهل 00:01:20

والشهر والكبير. انما مثل الحياة الدنيا كما ان ازلناها -

عهدك للارض يابسة ومضره لا نبات فيها ولا خضرة انظر الى الله المطر وتنبت الارض وتكثر الاشجار وتزهёр وتظهر الثمر بسرعة باذن 00:02:00

الله جل وعلا. فاذا بها في هذه الحالة -

الذي يطمئن اليها اهلها ويرتاحون لذلك ويظنو انهم حصلوا على ثمرة وانه سيلونها قريبا. اتها امرنا ليلا او نهارا ناموا وهي مخضرة 00:02:30

الوطن مبهرا فلما اصيروا وجدوها مثل بذلك. او اصيروا -

ووجدوها مثمرة مظاهرة حسنة فلما امسوا ذهب اذهبها الله جل وعلا ما امرنا ليلا او نهارا ما ينافي قد يأتي الامر في الليل وقد يأتي 00:03:00

بالنهار امر الله جل وعلا اذا - اراد شيئا انما يقول له كن فيكون؟ اتها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا كأنها محفوظة. والحداد ازالة الشجر وقطعه. كأنها ما 00:03:20

شرعت حفيدا

كان لم ترن بالأمس كأنها ما مر عليها شهور ولا خضرة ولا ثمرة ولا شيء -

ومن هذا كذلك الحياة الدنيا. اهلك بالرجل مثلا فقير معجم ما عنده شيء فيسوق الله جل وعلا له الرزق فيكثر خيره ويكثر الخير بين 00:03:50

يديه فاذا به في فترة وجيزة ذهب كل ما بين يديه. اما بغرق واما بحرق واما -

ونحن ذلك من الامور. فاصبح فقيرا يأخذ الزكاة من اخوانه المسلمين وخاصة هذه الايام يظهر المثل الجلي الواضح عهدك به عند 00:04:20

الفوات

ويذكر عنده اموال كثيرة واذا به اقله سنة ذهب ما بين يديه كله صار يمد يده للناس يسألهم -

هكذا الحياة الدنيا. فالعقل يتزود من دنياه والآخرة حسب ما ينظر فعلها المؤمن في الدنيا. فهو ان انا ارى خيرا 00:04:50

جمع خيرا. وان شبر شرا جمع شرا والعياذ بالله. كما جاء في الحديث القدسي -

يا عبادي انما هي اعمالكم احصوها لكم ثم وفيكم ايها يقابل على احسن حال واحسن وجه. وجهه يدعو للخير. من انت؟ قال انا 00:05:20

عملك الصالح

اذا قام من قبره فيكون دليلا له وقودة. او يقابلها والعياذ بالله على اقبح حال واحسن -

اسوء حال واخبت رائحة من انت؟ فيقول وانا عملك السيء انت اكل يا عبادي انما هي اعمالكم احصوها لكم وجد خيرا فليحمد الله 00:05:50

الذي وفقه لذلك.

لانه ما يستطيع ان يوفق مسائل العمل الصالح الا -

بتوفيق الله جل وعلا من وجد خيرا فليحمد الله. ومن وجد غير ذلك فلا يلوم من الا نفسه. وقال هذا الذي قدمت انت قدمت لنفسك 00:06:20

اغناك الله

فبخلت قواك الله على العمل فكصم وهذا هذا عملك -

ومن وجد غير ذلك فلا يلوم من الا نفسه. والله جل وعلا يضرب مثل الحياة الدنيا امور محسوسة ببينة واضحة. ليتعظ من كان له قلب. 00:06:40

ان كان له

قلب التواب انظروا الى من حوله واستعينوا من وعظ بغيره. والشقى من اخذ على غرفة والعياذ بالله -

الى الحياة الدنيا وبقر فيها وتکبر ومنع حق الله جل وعلا وبدل الاموال في معصية الله فخشى الدنيا والآخرة والعياذ بالله. والله جل

وعلا اقام الحجة على العباد. انما الحياة الدنيا كما ان انزلناه من السماء المطر. واختلط به نبات الارض. عممت به الارض - 00:07:10
لكل شيء ما دام طيب مفيد. اما يأكل الناس والأنعام والحبوب والتخيل ذلك مما يأكله الناس والأنعام كالعبد ونحو ذلك مما تأخذه البهائم فاكهة واخرين ابدأ ما تأكله البهائم. اما يأكل الناس والأنعام حتى اذا اخذت - 00:07:40

في الارض ذو حروفها زينة صارت مزخرفة. احمر وازرق وابيض وذهور جميلة ويطمئن اليها الانسان ويستريح فيها ويأنس بها. اخذ في الارض خباوة زينت تزين للعروس ليلة على زوجها. وظن اهلها ظن هنا بمعنى شيخنا اهلها - 00:08:10
وايقنوا انهم خلاص ما استواعت الثمرة. يعني الانسان الزارع اول الامر بخلقه فاذا بدأت الثمرة فحسن وطريق للاكل الاطمئنان انه اطمأن اليها وانه لنفسه ولغيره ويبيع ويستفيد منها. وظن اهلها انهم قادرون على - 00:08:40

اتاها امرنا امر الله جل وعلا بالهلاك. فجعلناها اتها امرنا ليلا او نهارا ما يقال ان العذاب يأتيه الليل والعذاب يأتيه النار فالله جل وعلا على كل شيء قادر يجعلناها حصيلة يعني محسودة لأنها محسودة ما ظلمت فيها شيء كان لم تغرن باللامس - 00:09:10
ويأكل منها الانسان فإذا بها قد يمسست فان لم تعنى باللامس يقول الله جل وعلا كذلك نوصل الآيات لقوم يتفكرون. من يشهدون المتوفى؟ المتأمل في من حوله ويأخذ من دنياه لآخرته. كذلك نوصل الآيات لقوم - 00:09:40

يتذكرون بمن يرزق الله جل وعلا التفكير والانابة والرجوع اليه. ثم بين جل وعلا ان الله يحب العبادة ان يعبدوه وينبئوا اليه فقد هي اسباب لهم وارسل الرسل وانزل الكتب - 00:10:20

اه وهب العقول واغنى جل وعلا وامر بطاعته. والله يدعو الى دار السلام والله يدعو عباده جل وعلا الى الجنة. يقول هلموا تعالوا الى الجنة - 00:10:40

دار السلام هي الجنة والله يدعو الى الجنة. افعل ما امرت به واجتنب ما نهيت عنه وتدخل الجنة ارسل الرسل جل وعلا للعباد يبينوا لهم وانزل الخطب كونوا على بصيرة ووهب العقول العقل - 00:11:00

هذه وانت عاقل اترك المجنون ما عليك ما هو مكلف لكن العاقل مكلف - 00:11:20
والله يدعو الى دار السلام ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم الله جل وعلا على العبد ان يسأل الله جل وعلا الهدایة ويتضرع اليه.
اللهم اهدي فيمن هديت. الحمد لله رب - 00:11:40

يُدعى إلى دار السلام ويُهدي من إلى صراط المستقيم. والهدایة إليها لا خوا نُوعان. هدایة دلالة وهدایة توفیق - 00:12:00

هداية دلالة وهداية توفيق والهام. وخلافان في القرآن. فقد جاء قوله تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهديه. وجاء قوله تعالى وان الى صراط مستقيم. قد يقول قصر العلم هذا تناقض. هذا تناقض انك - 00:12:30

والايمان. حرص صلى الله عليه على هداية عمه ابي طالب. يا عم قل لا الله الا الله كلمة الحج نسبه عند الله - 00:13:00

في يوم بعثه الله جل وعلا وهو يحاول مع عمه ولم يتركه حتى من حال الاحضار في حال وهو على فراش الموت. يا عم لا اله الا الله تنفعك عند الله. هذا و قال وعلى ملة عبد الصالح. قال عليه الصلاة - 00:13:30

والسلام لاستغفرن لك ما لم ينها عنك. فأنزل الله جل وعلا ما كان للنبي والذين امنوا وان يستغفروا للمشرفين ولو كانوا اولوا قربى.
من بعد ما تبين هو انه اصحاب الجحيم. قال تعالى انك لا - 00:13:50

الإيمان في قلب من احب ابدا. وانما الذي يلقي الایمان هو - 00:14:10

الله جل وعلا وحده وقال تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم يدعو عليه الصلاة والسلام ويرشد الناس واستجاب الكثير منهم
الكثير منهم وانك لتهدي الى صراط مستقيم عدل وترشد الى صراط مستقيم. عمر رضي الله عنه كان - 00:14:30

في بيته ما يدخل عليه الا واحد واحد كل واحد يقول حاجته. ويقضي عمر حاجته صلى الله عنه وارضاه فجاءه صهيب وبلال وعمار وفقراء المهاجرين رضي الله عنهم وقفوا لله في - 00:15:00

وجاء ابو سفيان وصهيب بن عمرو وغيره من صناديد قريش كلهم ينتظرون من تظنون يدخل عمار يدخل الذي ابني الله جل وعلا عليه القرآن. ومن الناس يدخل بلال الذي سمعه النبي صلى الله عليه وسلم نعليه امامه في الجنة - 00:15:20

الاخير كيف يدخل هؤلاء الفقراء المساكين وحنا يؤمّنون عنهم؟ فتفطن لهذا سهيل بن عمرو رضي الله عنه عاقل شاعر عبيد رضي الله عنه. قال ايها القوم اني ارى ما في وجوهكم من - 00:16:00

على عمر رضي الله عنه اني ارى ما في وجوهكم من الغضب فان كنتم غلابا فاغلبوا على عمر. دعي القوم ودعيتم فاجابوا وعملتم حرص النبي صلى الله عليه وسلم على هداية الخبراء والعلماء لعل الله ان يهدیهم الاسلام - 00:16:30

دعي القوم ودعيتم فابوا فابوitem فاجابوا واميت. فان كنتم غوام قال انفسكم فكان ذلكم غدا اذا ادخلوا مع باب الجنة عند الله. لا عمر رضي الله عنه عمر ان لا تأخذهم رضي الله عنه وارضاه لا تلوم عمرهم عن انفسكم انتم - 00:17:00

ابيتم تأخر اسلامكم الا اسلمو رضي الله عنهم. منهم اسلم وقتلت رغم انوفهم رضي الله عنه الاسلام الختم. نصر الله وايد الله رسوله صلى الله عليه وسلم. ان كنتم خيرا - 00:17:30

اذا دخلوا باب الجنة وانتم برة خارج والله جل وعلا اقام الحجة على العباد ودعاه النبي صلى الله عليه وسلم وحرص كل الحرص على هدايته من الامر شيء بسم الله هداية القلوب والقى الایمان في القلوب هذا ما يملكه الا الله وحده لا شريك له. اذا - 00:17:50

قلنا ان الهدایة نوعان. هداية دلالة وارشاد. وهداية توفيق هداية الدلالة والارشاد لكل من دعا الى الله على بصيرة. لله جل وعلا في كتابه. وعلى وللرسول صلى الله عليه وسلم وكل من دعا الى الله لكل من علم خيرا وامر بالخير يهدي يهدي يدعوه - 00:18:30

بداية التوفيق والالهام هذه لا تكون الا للواحد القهار جل لو كانت بداية الدلالة تتبع ما قصر النبي صلى الله عليه وسلم وبين ولكن الهدایة التي بيد الله ما مناها جل وعلا. من اراد حرمانه من الخير. انك - 00:19:00

هدایة توفيق والهام. ولكن الله يهدي والهدي. والله جل وعلا اعلم بما في قلوب وان ابو طالب بين له النبي صلى الله عليه وسلم بيانا شافيا وكان يدافع عن النبي صلى الله عليه - 00:19:30

صلى واسعد نفسه من اجل حماية النبي صلى الله عليه وسلم. لكن الله جل وعلا يعلم ان قلبه غير مطمئن واستمر على ضلاله والعياذ بالله انك لا تهدي ولكن الله - 00:19:50

والله يدعو الى دار السلام كما سيأتينا المثل ان الله جمع ان النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الاية ملك بنى قصرا فخما عظيمها وارسل ما سمع للناس بالقصد عن عذاب الرسول دخل القبر. ومن دخل القصر اكل من الطعام والمعذرة. ومن نبي الرسول ما استطعنا اجاب الرسول ما دخل ولا ما اكل - 00:20:10

والله يدعو الى دار السلام بماذا؟ والرسول صلوات الله وسلامه عليه. يدعو الى دار السلام بالقرآن جل وعلا. والله يدعو الى دار السلام ويهدى من يشاء الى يهدي من يشاء اللهم اهداينا فيمن هديت ولذلك الله جل وعلا - 00:20:40

وان نسأل الله الهدایة في كل ركعة من ركعات الصلاة. فحاجة المسلم الى الهدایة اكثر من حاجته الى الطعام والشراب والنفس. لانه لم يأكل الناس وان لم يشرب مال وان لم يتنفس مات - 00:21:10

داخل مات على حسب عمله. ان كان خيرا دخل الجنة والا والعياذ بالله هلك. واما لا اذا ضل عن هداية الله جل وعلا مهاله بالنار والعياذ بالله. ولهذا امرنا الله جل وعلا ان نسأل - 00:21:30

الهدایة من هنا جل وعلا كل ركعة من ركعات الصلاة. اهدا الصراط المستقيم قراءة الذين انعمت عليهم منهم. هم النبيون والصديقون والشهداء والصالحون. عند الله جل وعلا ان يمن علي وعليكم بالعلم النافع. والعمل الصالح وان يجعلنا من يستجيب لنداء الله جل وعلا - 00:21:50

روائح احرص على طاعته ويبتعد عن معصيته. ويسائل الله جل وعلا ذلك التوفيق والسداد. انه تبارك وتعالى مثلا لزهرة الحياة الدنيا

وزينتها وسرعة زوالها باطل اخرجه الله من الارض. مما يأكل الناس من زروع وخماء - [00:22:20](#)
على اختلاف انواعها واصنافها وما تأخذ الانعام حتى اذا اخذت الارض زخرفها اي زينتها الفانية ما خرج في رضاها من ظهور نظرة
مختلفة الاشكال والالوان. وهن الذين شرعوها وغرسوها انهم قادرون عليها اي على جفافها وحصادها. وبينما هم كذلك - [00:22:50](#)
اذ جاءت هو صاعقة او ريح شديدة باردة. فالبست اوراقها واتلفت ثمارها. وبهذا قال تعالى اتها امرنا ليلا او نهارا فجعل لها حصيدا.
اي يابسا بعد الخضراء والنضارة. كان لم تغن بالامس - [00:23:20](#)
كأنها ما كانت حين قبل ذلك وقال قتادة لأن لم تغنى فإن لم تنعم وهكذا الأمور وزوالها كأنها لم تكن قال اذ قال تعالى اخبارا عن
المهلكين فاصبحوا في دار ذي الجنون لأن لم يغنو - [00:23:40](#)
ثم قال تعالى كذلك نفس الآيات اي نبين الحجج والادلة لقوم يتفكرون ويعتبرون بها هذا المثل في زوال الدنيا عن اهلها سريعا مع
اقترابهم بها وتسلطها عليهم وقد ضرب الله وقد ضرب الله تعالى - [00:24:00](#)
الدنيا الى باقي الارض في غير ما اية في كتابه العزيز. وقال واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كما ان انزلناه من السماء فاختلط به نبات
الارض. هذه الآية الاخرى التي تشبهها في سورة النساء - [00:24:20](#)
واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كما ان انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيميا تبرور وكان الله على كل شيء مقتدا.
وكذا في سورة الزمر يضرب الله بذلك مخرج الحياة - [00:24:40](#)
الدنيا وقوله والله يدعوا الى دار السلام لما ذكر تعالى الدنيا وسرعة زوالها رغب في الجنة ودعا اليها وشمها دار السلام اي من الافات
والنفائص والنكبات فقال والله يدعو الى - [00:25:00](#)
دار السلام ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم. قول عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنه انه قال خرج علينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوما فقال اني رأيت في المنام لأن جبريل عند رأسى وميكائيل - [00:25:20](#)
يقول احدهما لصاحب اضراب له مثلا فقال انما مثلك ومثل امتك كمثل اتخذ دارا ثم بنى فيها بيته ثم جعل فيها مأدبة
ثم بعد يدعو الناس الى طعامه فمنهم من اجاب الرسول ومنهم منهم بركة فالله الملك والدار الاسلامي والبيت - [00:25:40](#)
وانت يا محمد رسول فمن اجابك دخل الاسلام ومن دخل الاسلام دخل الجنة ومن دخل الجنة اكل منها والله اعلم وصلى الله وسلم
وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين - [00:26:10](#)